

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العالمة عبدالرحمن العجلان

| 353 كتاب الصلاة | باب صلاة الاستسقاء 1

عبدالرحمن العجلان

الصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى في باب صلاة الاستسقاء علي بي عباس رضي الله عنهم قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم متواضعًا متبدلا - 00:00:00

متخشيا مترسلا متضرعا فصل ركعتين كما يصلي في العيد لم يخطب خطبكم هذه رواه الخمسة وصححه صحيح الترمذى وابو عوانة وابن حبان. هذا الحديث في باب صلاة الاستسقاء. وصلاة الاستسقاء تشرع. عند - 00:00:20

محل او عند تأخر المطر او قلة المياه فالبشرى للامام ان يعي يوما يخرجون فيه. ويخرج بهذه الصفة التي ذكرها ابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:50

فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استسقى باي نوع من انواع صلاة الاستسقاء سقوا باذن الله. لأن الله جل وعلا اقول اذا سألك عبادي عنني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاء - 00:01:20

فليستجيبوا لي وليرمذنا بي لعلهم يرشدون. وقال تعالى ادعوا ربكم متضرعا وخشية. فالداعي الى الله الداعي لله والسائل لربه جل وعلا لا يخيب اذا وجدكم الاسباب وانتفت الموانع وقد توجد الاشباع واودها وتوجد الموانع والموانع تمنع الاجابة - 00:01:50

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يطيل السفر اشعب يمد يديه الى السماء يا ربى يا ربى ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه بالحرام وحلي بالحرام وانى يستجاب لذلك - 00:02:30

كانه معه من اسباب الإجابة الشيء الخفي اقالة السفر والشعة والغبرة ومد اليدين الى السماء. وتكرار النداء للرب الكريم جل وعلا. قل فهذه من اسباب الاجابة. لكن لما كان المانع قوي وهو اكل الحرام منع - 00:03:00

الاجابة. فالنبي صلى الله عليه وسلم كلما استسقى سقيا. لأن القلوب طيبة مقبلة على الله بعيدة عن الحرام وطبقه لما يأمرها به صلى الله عليه وسلم. وكما جاء سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الذي كان - 00:03:30

النبي صلى الله عليه وسلم يفتخر به. وفداه بأبيه وامه. يقول هذا خالي. فمن يأتني بخالق قال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني مستجاب الدعاء والدعوة. قال يا سعد - 00:04:00

اطب مطعمك فكن مستجاب الدعوة. او اشهد اولا صلى الله عليه وسلم الى السبب العظيم في اجابة الدعوة له وللامامة قاطبة. ماذا تعاله خاصة وانما ارشده الى العمل الذي يجعله مستجاب الدعوة - 00:04:20

قاطم مطعمك. يعني معنى اقم مطعمك ويكون طعامك شهي. لذيد. غالى نفيس. لا لا النبي صلى الله عليه وسلم ما شبع من تمر تمر الردي ما شبع منه في يوم - 00:04:50

مرتين او نحو ذلك. وانما المراد اطب مطعمك ليكن حلالا. يكون حلال لا حرمة فيه ولا شبهة لا غش ولا كذب ولا خديعة وان ما هو كسب حلال؟ المرء اذا لم يأكل الا الحرام استجاب الله جل وعلا له - 00:05:10

قولوا اه. اطب مطعمك تكون مستجاب الدعوة. والنبي صلى الله عليه وسلم شرع لامته صلاة الاستسقاء. اذا اجديت الارض او قلت المياه. او سبق صلى الله عليه وسلم الى الماء. سبقه الكفار الى الماء - 00:05:40

ولم يكن عنده ماء استسقى صلى الله عليه وسلم فيسوق يقول رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهم قال خرج النبي صلى الله

عليه وسلم اي لصلة الاستسقاء. متواضعا - 00:06:10

متبدلا متخلشا متضرعا هذه الصفة سيأتي بيانها ان شاء الله. فصل ركعتين كما يصلي في العيد يعني من حيث التكبيرات والقراءة والجهر بالقراءة. وهكذا لم يخطب خطبتك قم هذه لم يخطب خطبة الجمعة مثلا وانما خطبة الاستسقاء على - 00:06:40

خاص يكسر فيها الذكر لانه سبب للاجابة ويكثر فيها الاستغفار لانه سبب للاجابة ان عمر رضي الله عنه خرج يستسقي فلم يزد على الاستغفار. استغفر واكثر من فقيل له يا امير المؤمنين استغفرت المقعد قال لقد جئت - 00:07:20

السماء يعني المفاتيح التي تأتي بالمطر وهو الاستغفار. وكما قال الله جل وعلا عن نوح عليه السلام انه قال لقومه وقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا. ويمددكم باموال وبنين و يجعل لكم - 00:07:50

هم جنات و يجعل لكم انهارا. كل هذه تحصل بالاستغفار. كما جاء الى ادي السلف رجل يشتكي قلة المطر وقال اكثروا من الاستغفار. فجاء اخر الماء قل في ابائنا وقال اكثروا من الاستغفار. ثم جاء ثالث وقال - 00:08:20

قال اكثروا من الاستغفار. ثم جاء غيره فقال ما البساتين فقال اكثروا من الاستغفار وعنه شخص اخر فقال ايها الشيخ يرحمك الله كل من جاءك يشكو حالة قلت اكثروا من الاستغفار.ليس هناك شيء - 00:08:50

خير الاستغفار يقول هؤلاء قال لا وذلك في كتاب الله جل وعلا وهو ما قصه الله جل وعلا عن نوح عليه السلام انه قال فقلت يا قومي استغفروا ربكم انه كان - 00:09:20

عليكم مدرارا و يمدكم باموال وبنين و يجعل لكم جنات و يجعل لكم انهارا. الاستغفار سبب لكل خير. وحرمان الاستغفار قنوط من الرحمة. ويسأ من رحمة الله. ولم يخطب خطبة هذه رواه الخمسة وصححه الترمذى وابوه عوانة وابن حبان. ذلك ان الاستسقاء جاء - 00:09:40

عن النبي صلى الله عليه وسلم على صفات عدة. كلها تعد الغرض. فمنها انه وعد الناس او من يخرجون فيه وخرج بهذه الصفة التي ذكرها ابن عباس رضي الله عنها - 00:10:20

نوع اخر استسقى في خطبة الجمعة عليه الصلاة والسلام. وما خرجو من المسجد الا وهم يخوضون استسقى عند باب المسجد خارج المسجد. عندما يسمى باحجار الزيت سأل الله فنزل المطر. سبقه العدو على الماء ونزل فيه. فلم يكن عندهم ماء - 00:10:40

استسقى النبي صلى الله عليه وسلم سأله الخير والمطر فاتاهم المطر. على صفات عدة ان هذه خطبة الجمعة ومنها جزا على ركبتيه وامر من حوله ان يقفوا على على ركبتيهم فيسأل الله - 00:11:10

اعضاء اجاهم الله. وننتبه لهذه الصفات التي وصفها ابن باسر رضي الله عنهم النبي صلى الله عليه وسلم عليها قال متواضعا بالذل والانكسار بين يدي الله تعالى. فالتواضع التكبر متبللا بالمسمات الفوقية فزال المعجمة - 00:11:30

متائب هي المسماة الوصية. لأن تاء مسمات فوقية. وياء تتنى التحتية للمثنى الفوقية فلان معجمة المعجمة المنقوطة من التبذل وهو ترك الزينة على يعني ما يلبس احسن ثيابه كما كان يلبسها في الجمعة والعيددين فليخرج للاستسقاء - 00:12:10

في ثياب مبتذلة بشياب العادية ويلبس ثوب البلة بكسر الباء وهي ثهاب المهنة والعمل. يعني ما يتزين ولا يلبس احسن متخلشا مظهرا للخشوع في باطنه وظاهره يعني خاشع في ظاهرها فيرأى العين والخشوع والسكون في الظاهر يدل - 00:12:50

لا على الخشوع وللسكون في الباطل. كما ان كثرة الحركة في الظاهر تدل على عدم في الخشوع في الباطن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما مر برجل يصلي وهو يكثر الحركة - 00:13:30

وهو يصلي قال عليه الصلاة والسلام لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه لوسكا سكتت ولكنه مظهرا خشوعي في باطنه وظاهره. بخفض الصوت وغض البصر والخشوع في القلب والبدن ترجلها الترسل المشي متأنيا. ما يسرع ويرفض ويلتفت - 00:13:50

يمشي بخشوع طمأنينة وشينا فشينا مترسل يعني شيئا فشيئا ياه عليه سيم السكينة كما امر صلى الله عليه وسلم من خرج الى الصلاة يخرج عليه السكينة والوقار. متضرعا التبرع والتذلل - 00:14:30

والبالغة في السؤال والرغبة واظهار المرعاها. لأن من الناس من يسأل الله وقلبه وهو غافل شاهي ومن الناس من يسأل الله جل وعلا

وقلبه حاضر وهو يلح على ربه مستحضرًا قلبه حريماً أن يستجاب له - 00:15:00

فهذه الصفات تدل على حالة بدنية وحالة قلبية. يعني يكون تصف بهذه الصفة في بدنه في يديه وقدميه وممساه ونظره وسمعه 00:15:30 كونوا كذلك في هذه الصفة في باطنهم يعني في قلبه وتذللهم بين يدي الله تعالى -

فلا يستفاد من هذا الحديث هذه الصفة التي ينبغي عليها أن يخرج عليها يا من خرج للاستسقاء خرج للاستسقاء يكون بهذه الصفة 00:16:00 فإنه أحرى للجاجة ولدت على هذا الحديث وما معه من الأحاديث على -

رؤية صلاة الاستسقاء. لأنها شرعاً رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسقى القوم ما يسوقون إلا إذا اتصفوا بهذه الصفات كذلك يدل على الحديث على أنه خطب صلى الله عليه وسلم. لكن خطبته ليست خطبة الجمعة - 00:16:30

والتعليم والتوجيه لأن المشرعية خطبة الجمعة لتعليم الناس أحكام دينهم وأحكام عبادتهم بخلال صلاة الاستسقاء فلا يشرع بها التعليم وإنما يشرع فيها الاستغفار التوبة والندم على ما فرط منه من المعاصي وهذا - 00:17:00

وقوله لا كخطبتكم هذا يدل على أنه خطب لكن ليست بهذه الخطبة والائمة رحمة الله عليهم اقتربوا وبالخطبة هي خطبة واحدة عن خطبتيان قولان للعلماء أبو حنيفة رحمة الله مما يروى عنه أنه لا يرى - 00:17:30

ساعة الاستسقاء وهو محجوج في هذه الأحاديث الصحيحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم أي من المدينة تواضعوا متبدلاً بالملابس الفوقيه فزالت معجمة وهذا كذلك استفاد منه أنه مستحب أن تكون صلاة العيد - 00:17:50

خارج الصحراء كما خرج صلى الله عليه وسلم بصلوة العيد. يخرج للاستسقاء يرمز له ويظهر تواضعه وتذللها وخضوعه بين يدي الله. ولما جعل أن يتسع المكان للمصلين لأن صلاة الاستسقاء يشرع فيها أن يكون في مكان واحد لتنطلق دعوه - 00:18:20

دعاة واحدة. لعل الله أن يستجيب لهم.نعم. أي أنه لا يبس في المراد ترك الزينة وحسن الهيئة تواضعًا اظهاراً للحاجة. متخيلاً عن الخشوع في الصوت والبصر قبل الخضوع في بدن متغسلاً من التوصيل في المشي وهو الثاني وعدم العدل. من الترسل في المشي - 00:18:50

متوسلاً من التوصل في المشي وهو الثاني وعدم العجلة. متضرعاً لفظ أبي داود متبدلاً متواضعًا والتبرع للتذلل والمبالغة في السؤال والرغبة كما في النهاية. فصلى ركعتين كما يصلي في العيد لم يخطب خطبتكم هذه لفظ أبي داود ولكن لم ينزل في الدعاء 00:19:20 والتضرع -

التكبير ثم صلى ركعتين كما يصلي في العيد. فأفاد لفظه أن الصلاة كانت بعد الدعاء. واللفظ الذي أتى به المصلى بالنسبة غير صريح في ذلك رواه الخمسة وصححه الترمذى وأبو عوانة وأبن حبان. ويجوز أن تصلى جماعاً - 00:19:50

ويجوز أن تصلى فرادى. ويجوز أن يستسقى الريحي لسفره. إذا عطش الركب ولم تجدوا مال قاموا واستسقوا فيسقيهم الله جل وعلا وينزل عليهم المطر أخرجه الحاكم والبيهقي والالدارقطني. والحديث دليل على شرعية الصلاة الاستسقاء. واليه ذهب الال وقال أبو - 00:20:10

وانها صلاة ركعتين لا اربع ولا ست. وإنما هي ركعتان فقط. نعم وقال أبو حنيفة لا يصلي للإستسقاء وإنما شرع الدعاء فقط ثم اختلفوا الدعاء فقط الاستسقاء يكون بالدعاء بدون صلوات ولكنه محجوج أن ثبت هذا عن في - 00:20:40

صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فهو صلى في الاستسقاء. نعم. ثم اختلف القائلون بشرعية الصلاة فقال جماعة أنها كصلاوة العيد في تكبيرها وقراءتها وهي المنصوص للشافعى عملاً عملاً بظاهر لفظ ابن - 00:21:10

بس وقال آخرون فليصلي ركعتين لا صفة لها زائدة على ذلك. واليه ذهب جماعة من الال ويروى عن علي عليه السلام وبه قال ما لك مستدللين بما أخرجه البخارى من حديث عباد ابن تميم أنه صلى الله عليه وسلم - 00:21:30

صلى بهم ركعتين. وكان يفيده حديث وكما يفيده حديث عائشة الاتي قريباً. وتأولوا حديث ابن عباس بان المراد التشبيه في العدد لا في الصفة ويبعده انه قد اخرجقطني من حديث ابن عباس انه يكبر فيها سبع - 00:21:50

وخمساً كالعبيد ويفروا بسبح وهل اتكل؟ وان كان في اسناده مقال فإنه يؤيده حديث الباب اما ابو حنيفة فاستدل بما أخرجه ابو

داود والترمذى. انه صلى الله عليه وسلم استسقى عند اعجال الزيت بالدعاء. وابو - 00:22:10

هذه حالة من حالات استسقاءه صلى الله عليه وسلم انه استسقى عند احجار الزيت شيء موضع احجار قريبة من باب المسجد النبوى خرج صلى الله عليه وسلم وجفى على ركبتيه وامر ان معه - 00:22:30

وان يجروا على الركبتين ويستسقوا. يدعوا ويستسقوا. هذه حالة من حالات الاستسقاء التي بها ابو حنيفة رحمه الله. وابو عواد ابو عوامة في صحيحه انه اليه صلى الله عليه وسلم قوم القحط فقال اجلسوا على الركب وقولوا يا رب يا رب - 00:22:50

واجيب عنه بأنه قد ثبت صلاة ركعتين وثبت تركها في بعض الاحيان ببيان الجواز وقد عدت وقد عد في الهدي النبوى انواع استسقايه صلى الله عليه وسلم. فالاول خروجه صلى الله عليه وسلم الى المصلى - 00:23:20

وليس هذا يعني لا يشرع لها ان ينادى لها الصلاة جامعاً ونحو ذلك. نعم. فالاول خروجه صلى الله عليه وسلم الى المصلى وصلاته خطبته. والثانى يوم الجمعة على المنبر اثناء الخطبة. السادس استسقاوه على - 00:23:40

منبر المدينة استسقى مجردًا في غير يوم الجمعة. ولم يحفظ عنه فيه صلاة. الرابع انه استسقى وهو جالس في المسجد رفع يديه ودعا الله عز وجل. الخامس انه استسقى عند احجار الزيت قريباً من الزوراء وهي خارج باب المسجد - 00:24:00

السادس انه استسقى في بعض غزواته لما سبقه المشركون الى الماء واغياث صلى الله عليه وهو السادس انه استسقى في بعض غزواته لما سبقه المشركون الى الماء واغياث صلى الله عليه وسلم لانه رسولها الصحابة ما عندهم مال واستسقى عليه الصلاة والسلام - 00:24:20

فأنزل الله المطر نعم السادس انه استسقى انه استسقى في بعض غزواته ما سبقه المشركون الى الماء واغياث صلى الله عليه وسلم في كل مرة استسقى فيها. واختلف في الخطبة في الاستسقاء - 00:24:50

فذهب الهدى الى انه لا يخطب فيه لقول ابن عباس لم يخطب الا انه لا يخفى انه ينفي الخطبة لخطبتهم وذكر ما قاله صلى الله عليه وسلم وقد زاد في رواية ابي داود انه صلى الله عليه وسلم رضي المنبر - 00:25:10

والظاهر انه لا يرقاه الا للخطبة. وذهب ابوه عنه ولم يخطب كخطبكم هذه يعني بأنه لو خطب لكن تختلف عن هذه الخطبة خطبة الجمعة. وذهب اخرون الى انه يخطب في - 00:25:30

ساعة الجمعة لحديث عائشة الاتي وحديث ابن عباس ثم اختلفوا هل يخطب قبل الصلاة او بعدها؟ فذهب الناصر وجماعة الى الاول. وذهب الشافعى وآخرون الى الثاني مستدين ابي هريرة. عند احمد وابن ماجه. وابي - 00:25:50

البيهقي انه صلى الله عليه وسلم خرج للاستسقاء فصلى ركعتين ثم خطب. واستدل الاولون بحديث ابن عباس وقد قدمناه وقدمنا نخوة وجمع بين الحديثين بان الذي بدأ به هو الدعاء. فعبر بعض الرواة عن الدعاء بالخطب - 00:26:10

واقتصر على ذلك ولم يروي الخطبة بعدها. والراوى لتقديم الصلاة على الخطبة اقتصر على ذلك ولن يروي الدعاء قبلها وهذا جمع بين الروايتين. واما ما يدعو به واما ما يدعوه به فيتحرى ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من - 00:26:30

وقد ابان الالفاظ التي دعا بها صلى الله عليه وسلم والله اعلم وصلى الله عليه وسلم وبارك على رسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - 00:26:50